اشتراك حروف العلة والتضعيف

في حكم التصريف

إعداد

أ.م. هاني محمد عبد الرازق القزاز

أستاذ اللغويات المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

اشتراك حروف العلة والتضعيف في حكم التصريف

هاني محمد عبد الرازق القزاز

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر - مصر.

البريد الجامعي: Hanyalkazaz120@azhar.edu.eg

الملخص:

هذه الأوراق تبحث في جزء دقيق من مباحث علم الصرف وهو اشتراك حروف العلة والتضعيف في حكم التصريف ،بدأته بتمهيد عن حروف العلة والتضعيف، من حيث الاتفاق والافتراق ،والتأصيل التاريخي لأسبقية الوجود ،ثم جاء البحث في خمسة مباحث ،وهي المبحث الأول في الأبنية وأمثلة التصريف من المعتل والمضعف، المبحث الثاني في أحكام الجموع من المعتل والمضعف، المبحث الثالث في النسب والتصغير من حروف العلة والتضعيف، والمبحث الرابع في الإعلال والإدغام من حروف العلة والتضعيف.

المبحث الخامس في الإبدال من حروف العلة والتضعيف، ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث

الهدف من هذا البحث : بحث العلاقة بين حروف العلة والحروف المضعفة ، وبيان الأثر التطبيقي لهذه العلاقة في المباحث الصرفية، واتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج: اتضح من خلال هذه الدراسة العلاقة القوية بين حروف العلة والتضعيف.

الكلمات المفتاحية: الصرف، حروف العلة ،التضعيف، الإعلال ،الإبدال، الإدغام، جموع التكسير.

Participation of vowels and doubling letters in the rule of conjugation

Hani Mohammed Abd - El Razek Al Qazzaz

Linguistics department .Faculty of Islamic and Arabic studies for girls Azhar University- Egypt.

Email: Hanyalkzaz120@azhar.edu.eg

Abstract:

This research deals with a subtle part of the morphology detectives, which is the participation of vowels and doubling letters in the rule of conjugation, starting with a preface of vowels and doubling letters, in terms of agreement and separation, and the historical rooting of the precedence of existence.

The research consists of five sections:

The first section is: The structures and examples of conjugation from vowels and doubling letters.

The second section is: The rules of plural from vowels and doubling letters.

The third section is: The proportions and minimization of vowels and doubling letters.

The fourth section is : The invocation and insertion of vowels and doubling letters.

The fifth section is: Substitution of vowels and doubling letters.

It ends with the conclusion that includes the research results.

The objective of this research is : To investigate the relationship between vowels and doubling letters, and to indicate the applied effect of this relationship in morphological investigations.

Methodology: In this research, the researcher followed the descriptive and analytical approach.

The most important results: It was clear through this study the strong relationship between vowels and doubling letters.

Keywords: Morphology, vowels, doubling letters, reasoning, substitution, insertion, plural nouns

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين، ثم أما بعد...

فمن المعلوم أن مباحث علم الصرف صعبة المسلك، وعرة المرقى، تحتاج إلى كد الذهن، وجهد الجفن، ومن أسباب صعوبتها أنها تعتمد على التعليل والتفسير لكل مسألة وقيل، مع حدس وتخمين ورأي بالظن لا باليقين، فاختلفت لذلك التفسيرات، وتنوعت الآراء والعبارات.

وقد استوقفني من مباحث علم الصرف ربط النحويين – من بعيد - بين حروف العلة والتضعيف، مع أنهم لم يشيروا إلى علاقة واضحة محددة بين الاثنين، لكن الباحث في علم الصرف يلحظ أن حروف العلة والتضعيف كثيراً ما يقترنان، إما في اشتراكهما في حكم واحد، أو في اشتراط سلامة الكلمة منهما معاً.

ولم يقدم النحويون تعليلاً لهذا، ولم يذكروا علاقة حروف العلة بالتضعيف إلا لماماً، وهو ما لا يشفي غلة، ولا يروي ظمأ.

لذا فقد نهضت إلى هذا العمل، أبحث في العلاقة بين الاثنين، وأجمع المسائل التي اقترنا فيها بالحكم التصريفي، فكان هذا البحث: اشتراك حروف العلة والتضعيف في حكم التصريف.

وقد جاء في مقدمة وتمهيد، وخمسة مباحث .

أما المقدمة فهي التي بين يديك، وأما التمهيد فعنوانه: بين حروف العلة والتضعيف

وأما المباحث فهي خمسة.

المبحث الأول في الأبنية وأمثلة التصريف من المعتل والمضعف.

المبحث الثاني في أحكام الجموع من المعتل والمضعف

المبحث الثالث في النسب والتصغير من حروف العلة والتضعيف.

المبحث الرابع في الإعلال والإدغام من حروف العلة والتضعيف.

المبحث الخامس في الإبدال من حروف العلة والتضعيف

أ.د/هاني محمد عبد الرازق القزاز

أستاذ اللغويات المساعد

التمهيد

بين حروف العلة والتضعيف

تنقسم الكلمة إلى صحيح ومعتل، ثم إن الصحيح ينقسم إلى:

سالم: وهو ما خلت أصوله من حروف العلة والهمز والتضعيف[١] .

ومهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة.

ومضعف: وهو ما كان من الثلاثى المجرّد، والمزيد فيه عينه ولامه من جنس واحد [٢] .

وأما المضاعف من الرباعى مجرّداً كان أو مزيداً فيه فهو ما كان فاؤه ولامه الأول من جنس واحد وكذلك عينه ولامه الثانية أيضاً من جنس واحد، نحو: زَلْزَلَ الشىء[٣] .

وهذ التعريف للصحيح يجعل المضعف قسماً منه، كما أنه يفرق بين السالم والمهموز والمضعف، ويوحي بأن المهموز والمضعف أدنى منزلة من السالم، وهما إلى المعتل أقرب من الصحيح.

وقد فعل هذا بعض الصرفيين فحصر الصحيح فيما خلت أصوله من حروف العلة والهمز والتضعيف، وجعل المقابل للصحيح المعتل ويشمل عنده المهموز والمضعف، يقول: أبو بكر المير رستمي عن تعريف الصحيح: " واعلم أن كل فعل إما صحيح وهو الذي ليس في مقابل فائه وعينه ولامه حرف من حروف العلة، وهي والواو والياء والألف والهمزة والتضعيف نحو نصر..."[٤] .

وفي المقابل يكون تعريف الإعلال: " أن تكون الحروف الأصلية فيها واو أو ألف أو ياء أو همزة أو تضعيف"[٥] .

---

(١) انظر: همع الهوامع (٣٠٨/٣) ، و حاشية الصبان (١٤٧/١) .

(٢) انظر: شرح التصريف للتفتازاني، (ص٩٢) .

(٣) [ويقال له] أى للمضاعف من الرباعى [المطابق أيضا] بالفتح اسم مفعول من المطابقه أى الموافقه تقول طابقت بين الشيئين اذا جعلتهما على حدّ واحد وقد طوبق فيه الفاء واللام الأُولى والعين واللام الثانية انظر: شرح التصريف للتفتازاني، ص٩٣، ٩٤.

(٤) إيضاح العبارة شرح رسالة الاستعارة للعلامة أبي بكر المير رستمي اسم بن نعيم الطائي الحنفي ص ١٠٧ دار الكتب العلمية.

(٥) الطرة توشيح لامية الافعال لابن مالك ص ١٤٦، محمد سالم ولد عدود، الشيخ العلامة دار الكتب العلمية، وراجع: مراح الأرواح (ص: ٢٣، ٢٤) .

وقد ألحق بعضهم المضعف بالمعتل، يقول التفتازاني: " وإنما ألحق المضاعف بالمعتلات لأن حرف التضعيف يلحقه الإبدال، وهو أن تجعل حرفًا موضع حرف آخر، والحروف التي تجعلها موضع آخر حروف أنصت يوم جد طاه زلّ "[١] .

ويقول ديقنكوز عن السالم: "إنما اعتبر أن لا يكون فيه تضعيف ولا همزة، لترتب بعض أحكام حرف العلّة، عليهما من الحذف والقلب"[٢] .

بين الهمزة وحروف العلة

ثمة علاقة واضحة بين الهمزة وحروف العلة، فإن الهمزة قد تخفف إلى أحد حروف العلة مثل (قريت) من (قرأت) و(بديت) من (بدأت) و(سال) من (سأل) .

وقد لفت الخليل النظر إلى العلاقة بين الهمزة وحروف العلة، بقوله: " ": وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رفه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريق الصحاح "[٣] .ويقول في موضع آخر "والعويص فِي الْحُرُوف المعتلّة، وَهِي أَرْبَعَة أحرف: الْهمزَة وَالْألف اللينة وَالْيَاء وَالْوَاو. فَأَما الْهمزَة فَلَا هجاءَ لَهَا، إِنَّمَا تكْتب مرّةً ألفا ومرّة واواً ومرّة يَاء"[٤] .

ويجعل مكي الهمزة من حروف العلة، فيقول: " حروف العلة وهي أربعة: الهمزة، وحروف المد واللين، ...وإنما سميت بحروف العلة؛لأن التغيير والعلة والإنقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا في أحدها، تعتل الياء والواو فتنقلبان ألفاً مرة، وهمزة مرة، نحو كال، وقال، وسقاء، ودعاء، وتنقلب الهمزة ياء مرة، وواواً مرة، وألفاً مرة، فتقول: راس، وبوس، وبير"[٥] .

ويجمل ابن كمال باشا العلاقة بينهما بقوله: " المهموز كالمعتل في التخفيف والتليين"[٦] .

المشابهة بين الحرف المضعف والحرف المعتل

سبق أن الحرف المضعف هو حرف صحيح، لكنه مع ذلك أدنى رتبة من

---

(١) شرح مختصر التصريف العزي، التفتازاني، (ص ٩٣) .
(٢) مراح الأرواح (ص: ٢٤) .
(٣) كتاب العين - الخليل الفراهيدي ٥٢/١.
(٤) تهذيب اللغة (١/ ٤٢) .
(٥) الرعاية، مكي بن أبي طالب، (ص: ١٢٨) .
(٦) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف (ص: ٨٠) .

غير المضعف، وهو يقارب الحرف المعتل.

وهو من جهة أنه صحيح قوي بالتضعيف الحاصل فيه فأطلق عليه بعضهم مصطلح(أصم) [١] ، وقد رفض بعض النحويين تسميته صحيحاً، يقول ديكنقوز عن تسميته بالأصم: "أي صلب "ولا يقال له صحيح" مع أن شيئًا من حروفه ليس بحرف علة ولا همزة "لصيرورة أحد حرفية حرف علة في" بعض المواضع "نحو: تقضي البازي" أصله تقضض قلبت الضاد الأخيرة ياء.

وقد جعله الصيمري من باب ما يلحق الأفعال المعتلة من التحويل والنقل[٢]

ولعل أبرز وجوه المشابهة بين المضعف والمعتل أن كلاً منهما يجري فيه الحذف والقلب، فحرف العلة يحذف لضعفه عند أوهى سبب، وأحد حرفي التضعيف إما أن يقلب إلى حرف أو يحذف تخفيفاً، يقول المبرد: "والأسماء التي تنقص من الثَّلَاثَة لَا يجوز أَن ينقص مِنْهَا شيء إِلَّا مَا كَانَت لامه يَاء أَو واوًا؛ لِأَنَّهَا تعتل، أَو تكون من المضاعف، فتحذف للاستثقال" [٣] .

كذلك فإن حرف التضعيف يقلب كثيراً حرف علة، للهروب من الثقل.

ومن وجوه المشابهة بين المضعف والمعتل أنهما يجريان مجرى واحداً في ضرورة الشعر، فيحركون حرف العلة الساكن كما يفكون الإدغام، يقول ابن جني: " قد يحركون عين نحو "سور، وسوور" في الشعر، كما يفكون المضاعف نحو "ضننوا، والأجلل"[٤] .

التأصيل التاريخي لحروف العلة والتضعيف

سبق أن الصرفين قسموا الأفعال إلى نوعين، صحيح ومعتل، ثم قسموا الصحيح إلى سالم ومهموز ومضعف، كما قسموا المعتل إلى مثال وأجوف وناقص، ولكنهم سكتوا عن بيان الأسبقية فيما سبق، ولم يبينوا أيهم أصل وأيهم فرع.

يرى فارس الشدياق أن التضعيف أصل وأسبق في الوجود من المعتل[٥] ،

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب (١/١٦٥) .

(٢) انظر: التبصرة والتذكرة، ٢/٨٧٥.

(٣) المقتضب (٣/ ١٧٠) .

(٤) المنصف لابن جني، (١/ ٣٣٩) .

(٥) انظر: سر الليال في القلب والإبدال ص ٢١، و٢٢ .

وأن الكلمة المعتلة تطورت عن الكلمة المضعفة بقلب حرف التضعيف إلى حرف علة، ووافقه على هذا الدكتور مصطفى جواد، فذكر "أن التضعيف في العربية كان من الأمور الضرورية لتطورها إلا أنها بعد أن قررت قاعدته و ضمنت فائدته استثقلته فرأت أن تخفف من شدته فعالجته بالإبدال المحقق حين الاستثقال . وكان من الطبيعى أن تستعيض اللغة من أحد الضعفين بأحد أحرف العلة الثلاثة أول وهلة للينها وطراءتها" [١] .

واستدل على ذلك بمجموعة من الكلمات استعملت مضعفة، واستعملت معتلة، وتصور أن الإعلال فيها صار بعد التضعيف، ومن هذا: نث الخبر ينثه نثًا، فأبدلوا من الثاء الثانية ألفاً وقالت « نثى الخير ينثيه نثياً) وكلاهما بمعنى أشاعه

ومنه أيضاً مثل « ضرّه يضره ضراً » وقالوا ضاره يضيره ضيراً، بإبدال الياء أيضاً من الراء الأولى.

ومنها أده الأمر يؤده أداً، و الأمر أد، وقالوا فيها آده الأمر يؤده أوداً أي ثقل عليه.

ومن ذلك الضرب طمّ الماء يطم طموماً وطماً، وطما يطمو طموا وطمى تطمي طمياً أي زاد وارتفع في كلا الفعلين، وحذَّ وحذا كذلك ومنه غبَّ وغاب[٢] .

واستنتج الدكتور مصطفى جواد أن هذا التطور من المضعف إلى المعتل نتج عنه أولاً الفعل الأجوف؛ لأن أكثر هذا الإبدال حدث في عين الكلمة، كما في مد وماد و حف و حاف و ضف وضاف وطب وطاب وضر وضار وصر وصار وجب وجاب وصب وصاب ومر ومار وأمثالهن[٣] .

ومما يؤيد كون الفعل الأجوف عاقباً للمضعف في الوجود اللغوي احتواء عدة من مصادر الأجوف على حرف مكرر مع خلو الفعل منه » وذلك مثل « بان بينونة وبات بيتوتة ودام ديمومة وحان حينونة ودان دينونة وقال قيلولة وصار صيرورة وكان كينونة وذاع ذيعوعة وغاب غيبوبة.

---

(١) أثر التضعيف في تطور العربية و الإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة، دكتور مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٩ ص: ٥٧.

(٢) انظر: المرجع السابق ص: ٥٩، ٦٠.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٥٩، ٦٠.

وبناء على هذا يذهب الدكتور مصطفى جواد إلى أن وزن (فاعل) مثل: (كاتب) أصله (كتَّب) ، فأبدل أحد المضعفين ألفاً، وكذلك نحو (الفوضى) أصلها: (فضَّى) فأبدل أحد المضعفين واواً[١] .

ثم بعد الأجوف نشأ (الناقص) وكأنه نوع من القطعة، لغة لبعض العرب نحو همر وهمى، ورجب ورجا، ومحق ومحا وشجب وشجى، وتجمع وتجمى والأسى والأسف، ثم بعد ذلك نشأ السالم .

وربما كان الخليل الفراهيدي هو أول من ألمح إلى هذا الأمر، فهو يذكر أنه "يجوز في حكاية المضاعَفة ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف، ألا تَرَى أنّ الضَّادَ والكاف إذا أُلِّفَتَا فبُديء بالضَّادِ فقيل: ضك كان تأليفا لم يحسُن في أبنية الأسماء والأفعال إلا مفصولًا بين حَرْفَيه بحرف لازم أو أكثر من ذلك الضَّنْك والضحك وأشباه ذلك. وهو جائز في المضاعف نحو الضَّكضاكة من النساء. فالمضاعَفُ جائز فيه كل غَثّ وسَمين من الفصول والأعجاز والصُّدور وغير ذلك. والعربُ تشتَقُ في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثلاثي المُثقَّل بحَرْفَيْ التضعيف ومن الثلاثي المعتلّ... وأمّا ما يشتقّون من المضاعف من بناء الثلاثي المعتلّ، فنحو قول العجاج[٢] :

ولو أنخنا جمعهم تنخنخوا

وقال في بيت آخر[٣] : لِفَحلنا إنْ سَرَّه التَنُوُّخُ

ولو شاء قال في البيت الأول (ولو أنَخْنا جَمْعُهم تَنوّخُوا) "[٤] .

وكلام الخليل في (العين) يفهم منه أن المعتل أصل للمضعف، وليس كما فهم الدكتور مصطفى جواد، وقبله فارس الشدياق.

غير أن العلاقة بين المضعف والمعتل واضحة جلية، ظهرت تطبيقاتها في المباحث الصرفية، وإن لم يفردها النحويون بحديث مستقل.

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٦١.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ١٧٧؛ و نسب للعجاج في: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٨٤) ، وبلا نسبة في لسان العرب ٣/ ٦٠ (نخخ) ؛وراجع: المعجم المفصل في شواهد العربية (٣٤٢/٩) .

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ١٧٧.

(٤) العين: الخليل بن أحمد ٥٦/١، ٥٧، بتصرف يسير.

المبحث الأول

الأبنية وأمثلة التصريف من المعتل والمضعف

أولاً: بناء يفعُل من المضعف والمعتل يأتي المضارع على هذا البناء عند الصرفيين قياساً :

- إذا كان مضعّفًا متعديًا، نحو: ردَّه يرُدّه.
- أو إذا كان معتلاً واوياً في العين أو اللام. نحو: قال يقول، وغزا يغزو[١] .

ثانياً: كسر حرف المضارعة من المعتل والمضعف

ذكر سيبويه أن لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز كسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على وزن (فعِل) والمضارع منه ليس على وزن (يفعِل) ، ويستثنون من حروف المضارعة الياء[٢] ، وهذا يجري في الفعل الصحيح والمعتل ويجري المضعف مجرى المعتل في ذلك، قال: "وذلك قولهم: أنت تعلم ذاك، وأنا إعلم، وهي تعلم، ونحن نعلم ذاك. وكذلك كل شيء فيه فعل من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعف. وذلك قولك: شقيت فأنت تشقى، وخشيت فأنا إخشى، وخلنا فنحن نخال، وعضضتن فأنتن تعضضن وأنت تعضين" [٣] .

ومنه ورد في القراءات القرآنية: " قراءة يحيى والأعمش و حمزة: ﴿فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [٤] . وكذلك في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي...﴾ قُرئ: {إضَلُّ} بكسر الهمزة وفتح الضَّاد [٥] .

وعلله باتباع حركة الفاء للعين [٦] .

---

(١) انظر: الكناش في فني النحو والصرف (٢٦٣/٢) ، و شرحان على مراح الأرواح (ص: ٨١) .

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٠) ، و شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٤/ ١٩).

(٣) الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٠) .

(٤) وذلك من قول الله تبارك وتعالى: في هود: ١١٣.{ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ}، وانظر القراءة في: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٣٣٠) ، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٥٢٩ ٣/) .

(٥) من سورة سبأ: ٥٠. والقراءة في مختصر ابن خالويه: ص ١٢، والكشاف(٣/ ٥٩٢).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٠) .

ثالثاً: بناء الفعل لما لم يسم فاعله من الثلاثي المعتل العين ومن المضعف

إذا كان الفعل ماضيًا، سالم العين من العلة، ومن التضعيف - وجب ضم أوله، وكسر الحرف الذي قبل آخره إن لم يكن مكسورًا من قبل.

و" أما إذا اعتلت عين الماضي وهو ثلاثي كـ"قام"" من الواوي، "و "باع"" من اليائي. فيجوز في العين "كسر ما قبلها كسراً خالصاً.

ويجوز الإشمام أيضاً بالضمة فتقلب" الألف "ياء " .

أما إشمام الكسر الضم فلغة كثير من قيس، وأكثر بني أسد[١] .

ويجوز إخلاص الضم فتقلب" الألف "واوًا" .

هذا إذا كان معتل العين، أما إذا كان مضعف العين، فأكثر النحويين على وجوب ضم فاء الثلاثي المضعف" "نحو: شد ومد" .

وأجاز بعض الكوفيين معاملته معاملة المعتل العين في أحد أوجهه وهو كسر الفاء خاصة "[٢] .

ونص سيبويه على اطراده في لغة للعرب، ضعيفة، فقال: " وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون: ادعه من دعوت، فيكسرون العين، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة، لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رد يا فتى، وهذه لغةٌ رديئة، وإنما هو غلطٌ"[٣] .

وقريب من هذا اشتقاق اسم الفاعل والمفعول من نحو(اختار واعتاد)

---

(١) قال الشاطبي في المقاصد الشافية (٣/، ٢٢، ٢١) : " وفي كيفية الإشمام ثلاثة مذاهب :
أحدها ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتي الضم والكسر، هذا هو المعروف المشهور المقروء به.
والثاني ضم الشفتين مع إخلاص كسرة الفاء.
والثالث ضم الشفتين قبيل النطق بها؛ لأن أول الكلمة مقابل لآخرها، فكما أن الإشمام في الأواخر بعد الفراغ من إسكان الحرف فكذلك يكون الإشمام في أولها قبيل النطق بكسر الحرف ا. هـ.وراجع: التصريح(٤٣٧/١) .

(٢) انظر: التصريح(١/ ٤٣٩) .

(٣) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٠) .وراجع: التصريح(١/ ٤٤٠) .

المعتلين وكذلك (اعتد وامتد) المضعفين، فالحكم فيهما واحد، يقول ابن جني: "ومن ذلك قولهم: مختار ومعتاد ونحو ذلك فهذا يحمل تقديرين مختلفين لمعنيين مختلفين. وذلك أنه إن كان اسم الفاعل فأصله مختير ومعتوِد كمقتطع "بكسر العين ".

وإن كان مفعولا فأصله مختيَر ومعتوَد كمقتطَع. فـ "مختار " من قولك: أنت مختار للثياب أي مستجيد لها أصله مختير. ومختار من قولك: هذا ثوب مختار أصله مختير. فهذان تقديران مختلفان لمعنيين. وإنما كان يكون هذا منكرًا لو كان تقدير فتح العين وكسرها لمعنى واحد فأما وهما لمعنيين فسائغ حسن. وكذلك ما كان من المضعف في هذا الشرج من الكلام نحو قولك: هذا رجل معتد للمجد ونحوه فهذا هو اسم الفاعل وأصله معتدد "بكسر العين"، وهذا رجل معتد أي منظور إليه فهذا مفتعل "بفتح العين" وأصله معتدد "[1].

---

(١) الخصائص (١/ ٣٤٧) .

المبحث الثاني

في أحكام الجموع من المضعف والمعتل

أولاً: حركة عين جمع المؤنث السالم من المعتل والمضعف

المؤنث الثلاثي، بعلامة ظاهرة أومقدرة، إن كان اسمًا ليس صفة على وزن (فَعْل) مفتوح الفاء، كدعد، وجفنة، فيجب فيه أن تتبع عينه حركة الفاء مطلقاً، أي سواء كانت فتحة أو ضمة أو كسرة، فنقول: جفنات –بفتح الجيم والفاء- وغرفات – بضم الغين [المعجمة] والراء –وسدرات بكسر السين والدال المهملتين- وكذا نقول، دعدات –بفتحهما- وجملات –بضمهما- وهندات بكسرهما[١] .

ويكثر التسكين في الشعر.

ويستثنى من هذا:

أن يكون مضاعفًا، مثل: مرة، أو معتل العين كبيضة وجوزة، فيجب إسكان عينه عند الجمع بالألف والتاء [٢] . فيقال: بيْضات وجوْزات.

أما المضعف فلإدغام عينه؛ فلو حرك أنفك إدغامه، فتضيع فائدة الإدغام. وهي التخفيف.

وأما المعتل فلأنه ساكن والحركة على حرف العلة غير مستحبة[٣] ..

فإن كان معتل اللام نحو: ظبية، وغلوة، فذكر ابن جني أن قومًا من العرب يسكنون العين من المعتل اللام اختيارًا.

وإن كان الساكن في العين الثلاثي، لكنه في صفة غير مضعف ولا معتل نحو: ضخمة، وجلفة، فيجب السكون في جميع لغات العرب، خلافًا لقطرب؛ فإنه أجاز الفتح في جمع فعلة نحو: صعبات قياسًا على ما سمع من كهلة وكهلات بالفتح[٤]

إذن عين جمع المؤنث السالم من الثلاثي المضعف الاسم والصفة يجب

---

(١) انظر: تعليق الفرائد (٢٧٤/١) ، و تحرير الخصاصة ة (٢/ ٦٨٥) والتذييل والتكميل (٤٦/٢) .

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٣/ ٣٩٢) .

(٣) انظر: المرجع السابق (٣/ ٣٩٤) .

(٤) انظر: ارتشاف الضرب (٥٩٣/٢) ، وشرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٣٩٢/٣) .

فيها التسكين، أما الاسم غير المضعف وغير المعتل فتتبع العين فيه حركة الفاء.

وأما الصفة غير المضعفة وغير المعتلة فيجب السكون، فرقاً بين الاسم والصفة، والصفة بالسكون أليق[١] .

ولا يختلف حكم المضعف والمعتل مع فُعْلة بضم الفاء وسكون العين، كغرفة، وكذلك فَعَل بفتح الفاء والعين المؤنث كجَمَل، فالإسكان لازم مع الألف والتاء، كغُدَّات.

وإن كانت معتلة العين ولا تكون إلا بالواو، كسورة، فلا يجوز الإتباع إجمالًا، وقياس لغة هذيل جواز فتحها كما في بيضات وروضات، لأنهم عللوه بخفة الفتحة على حرف العلة وبكونها عارضة[٢] .

وكذلك فِعلة بكسر الفاء، وفِعل مؤنثا، كهند، لا يختلف حكمها، إن كانت مضاعفة أو معتلة، إذ يجب تسكين العين كسائر أحوالها، نحو: قِدَّات، لكن يجوز الفتح في المعتل على قياس لغة هذيل[٣] .

ثانياً: جمع المضعف والمعتل على (أفعال)

يطرد الجمع على (أفعال) عند جمهور النحاة في الاسم الثلاثي الذي لم يطرد فيه " أفعُل " . فيطرد في معتل العين على "فعل" نحو: حَوْض وأحواض، وصحيحها على " فِعل" نحو: حزب وأحزاب » وفَعَل نحو: جَمَل وأجمال، وفُعْل نحو: ركن وأركان » وفُعُل نحو: عُنُق وأعناق ، وفَعُل نحو: عَضُد وأعضاد » وفِعَل نحو: عِنب وأعناب ، وفَعْل نحو: تمر وأتمَار [٤] .

وذكر النحاة أن ما ورد من وزن "فعل" صحيح العين مكسراً على " أفعال" شاذ لا يقاس عليه نحو: فرخ وأفراخ ، لأن وزن "فعل" يُكسر في القلة على"أفعل" نحو: كلب وأكلب وكعب وأكعب [٥] .

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٣٩٤/٣) .

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٣٩٤/٣) .

(٣) انظر: المرجع السابق (٣/ ٣٩٥) .

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية (٤/ ١٨١٨) ، و اللمحة في شرح الملحة (٢٠٩/١) ، و المساعد (٤٠٣/٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٦) .

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٥٦٨ ٣/) ، و المقتضب (٢/ ١٩٥) ، و شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٦) ، ، وشرح الكافية الشافية (٤/ ١٨١٨) .

ويكون القياس في جمع ما كان على وزن " فعل" اسما ثلاثياً معتل الوسط بالياء أو الواو أن يجمع على " أفعال " كراهية للضم في الواو والياء لو قلت " أفعل "، وذلك نحو قولك: ثوب وأثوّاب وسوط وأسواط ، وشيخ وأشيّاخ . وبَيّت وأبَيّات وقيد وأقياد.

ويفهم من كلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية أن " فعلاً " المعتل الفاء بالواو كـ(كوقت) والمضاعف نحو: (جد) يكون جمعهما على " أفعال" أقيس من جمعهما على "أفعُل"، يقول: "شذ في المعتل "أعين" و"أثوب" كذلك شذ فيما فاؤه واو "أوجه" ونحوه.ثم نبهت على أن المضاعف من "فعل" كالذي فاؤه واو في أن "أفعالا" في جمعه أكثر من "أفعل" كـ"عم" و"أعمام" و"جد" و"أجداد" و"رب" و"أرباب" و"بر" و"أبرار" و"شت" و"أشتات" و"فن" و"أفنان" و"فذ" و"أفذاذ"[١] .

ثالثاً: جمع(فُعْل) على(فُعُول) من معتل العين ومن المضعف

يطرد جمع(فُعْل) على(فُعُول) ، بشرط أن يكون غير مضعف ولا معتلاً، نحو (بُرد) و(بُرود) .

أما إذا ضوعف نحو: خُف، أو أعل بالواو عينًا كحوت، أو بالياء لامًا كثدي، وظبى لم يجمع على فعول.

و شذ من ذلك في المضعف نحو: حُص وحصوص، وفي المعل لامًا بالياء نحو: **نؤى، ونؤىّ** [٢] .

رابعاً: جمع (فعْل) على (أفْعُل) من المضعف والمعتل

مما يجمع عليه وزن فَعْل (أفعُل) نحو: صك وأصك ودلو وأدل، وظبي وأظب، وثدي وأثد[٣] ، وذلك من المضعف أو معتل اللام.

---

(١) شرح الكافية الشافية (٤/ ١٨١٩) .

(٢) انظر: ارتشاف الضرب (٤٣٥/١) ، و تمهيد القواعد (٤٧٩٠/٩) ، والمعجم المفصل في علم الصرف (٢٠٦) .

(٣) انظر:) . الكتاب لسيبويه(٥٦٧ -: ، و الأصول في النحو(٢/ ٤٣٢) ، وتمهيد القواعد (٩/ ٤٧٦٣) و المقاصد الشافية(٧/ ٢٦) البهجة المرضية على ألفية ابن مالك(١/ ٤٩٠) ، و شذا العرف في فن الصرف (ص: ٨٦) .

أما معتلّ الفاء والعين فلا يجمع على (أفعل) ، وقد جاء منه: أوجه، وأعين، وأثوب، وغيرها[١] .

خامساً: الجمع على (أفعلة) من المضعف والمعتل

هذه الصيغة من أوزان جموع القلة عند الجمهور، ومما تطرد عليه هذه الصيغة كل ما كان على (فَعَال) أو (فِعَال) إذا كان مضعفًا أو معتلاً، كبَتات، وبِنَاء[٢] ، فيقال: أبتية وأبنية.

وشَذَّ مِنَ هذا: عِنَانٌ وعُنُنٌ وحِجَاجٌ وحُجُجٌ[٣] .

سادساً: الجمع على(فُعَلاء وأفعلاء، وفِعال) من المعتل ومن المضعف

ذكر الصرفيون أن صيغة (فُعَلاء) تطرد جمعًا لـ (فعيل) بمعنى فاعل إذا كان وصفًا لمذكر عاقل، بشرط كونه غير مضعف، ولا معتل اللام، نحو: كريم، وكرماء ونجيب ونجباء[٤] .

فإذا تخلف شرط السلامة من التضعيف، فالأكثر فيه الجمع على (أفعلاء) ، نحو: شديد وأشداء، وإنما كسر المضاعف من فَعِيل على أَفْعِلاَء بدلَ فُعَلاء نحو شَحِيح وأَشِحَّاء استثقالاً لفك الإدغام لو قالوا شُحَحَاء[٥] .

ولهذه العلة فإن المضاعف قد يكسر على أَفْعِلَة أَيضاً، نحو: (شحيح وأشحة) و(ذليل وأذلة) إذ هو نظير أَفْعِلاَء، في أن كلاً منهما مختوم بعلامة تأنيث، وتحققت فيه العلة بالحفاظ على الإدغام.

---

(١) انظر: البديع في علم العربية (٢/ ١١٦) .

(٢) انظر: شرح ابن الناظم (ص: ٥٤٨)، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (٢/ ٨٩٩)، والبهجة المرضية (١/ ٤٩٢)، و توضيح المقاصد (٣/ ١٣٨٢)، والتصريح(٢/ ٥٢٦) .

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠١) ، وشرح الكافية الشافية (٤/ ١٨٢٥) ، وتمهيد القواعد (٤٧٧٨/٩) ، والمقاصد الشافية (٧١/٧) .، وشرح كتاب سيبويه (٤/ ٣٣٤) .

(٤) انظر: شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (١٣٧/٢) ، و شرح ابن عقيل (٤/ ١٣٠) ، والبهجة المرضية (١/ ٤٩٧) ، و ضياء السالك إلى أوضح المسالك (٤/ ٢٠٩) .

(٥) انظر: شرح كتاب سيبويه (٣٧٧ /٤) ، وشرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (١٣٧/٢) ، و شرح ابن عقيل (٤/ ١٣٠) .

وقد يجمع هذا المضعف على (فِعال) نحو(شديد وشداد) و(حديد وحداد)[١]

فتحصل من هذا أن ما كان مفرده على وزن (فعيل) بمعنى فاعل إذا كان وصفًا لمذكر عاقل وجاء مضاعفاً فيجوز فيه ثلاثة أوجه، وهي:

١- الجمع على أفعلاء.

٢- الجمع على أفعلة.

٣- الجمع على فعال.

وأما إذا تخلف الشرط الثاني وهو سلامة لامه من الاعتلال فيجوز فيه وجه واحد يعامل معاملة المضاعف أيضاً، فيجمع على أفعلاء مثل: (غني وأغنياء) و(شقي وأَشْقِياء) ، استثقالاً لفُعَلاء في مثله، وقد يجمع على فُعلاء شذوذاً، قالوا: تقي وتُقَوَاء، ولما شذ غيروا الياء فيه إلى الواو.

و ذكر منه الفراء سَرِيّ وسُرَوَاء وأَسْرِياء [٢] .

وأما ما كان معتل العين فإنه يشترك أيضاً مع المضاعف في جواز جمعه على (فِعال) ، وذلك نحو: نحو"طَوِيلٍ"، و"قَوِيمٍ"، فإنه يُكسر على "فِعالٍ"، فيقال "طِوالٍ"، و"قِوام"[٣] .

سابعاً: جمع الاسم على (فِعال) من المضعف والمعتل

بناء فِعَالٍ من الجموع التي يكثر استعمالها وجمع عليها كثير من الأبنية كبناء مفاعِل ومفاعيل في بابه[٤] .

ومما ينقاس فيه هذا الجمع كل اسم صحيح اللام غير مُضَعَّف على وزن (فَعَل، أو فَعَلَة نحو: (جَبَل وجِبَال) ، و(جَمل: جِمَال) .

ولا يُجمع قياساً على فِعَال ما كان معتل اللام، نحو: فَتًى، ولا المضعَّف،

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٥) .

(٢) انظر: شرح كتاب سيبويه (٤/ ٣٧٧) ، وشرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (٢/ ١٣٧) .

(٣) انظر: شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (٢/ ١٣٧) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٥) .

(٤) انظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك(ص: ٥٥٢) و توضيح المقاصد (٣/ ١٣٩٣) ، والبهجة المرضية (٤٩٥/١) وضياء السالك إلى أوضح المسالك(٤/ ٢٠٥) ، وشرح المكودي (ص: ٣٢٩) ، و التصريح(٢/ ٥٣٦) ، و المقاصد الشافية (٧/ ١١٤) .

نحو: طَلَل.

وينقاس هذا الجمع أيضاً في وزن فَعْل وفَعْلة، ويقل فيما كان أجوف يائياً منه، فلا يقال في بَيْت: بِيَات، ولا في غَيْب: غِيَاب، وقد يجمع ما عينه ياء قليلاً، نحو ضيف وضياف وضيعة وضياع، وعيبة وعياب. (١)

ويعلل الشاطبي (٢) ندرة الجمع على فِعال من الأجوف اليائي الذي على وزن فعْل أو فَعْلة بأن وزن فِعَال وفَعُول شريكان في فَعْل الصحيح العين.

لكن فعول انفرد بالأجوف اليائي، وانفرد فعال بالأجوف الواوي ؛ هروباً من ثقل الأجوف الواوي لو جمع على وزن فعول، فلو جمع الأجوف الواوي على وزن فعول، ، مثل ثوب على فعول لقيل: ثُوُوب، وهذا في غاية الثقل .، فناسبه أن يجمع على شريكه وهو فعال، فيقال: ثياب. وهو خفيف.

أما فعال مع الأجوف اليائي مما كان على وزن فعْل أو فُعْلة فمع خفته إلا أنهم آثروه الأجوف الواوي، حتى يكون في مقابلة فعول الذي آثروه بالأجوف اليائي، فيحصل نوع موازنة بينهما.

وأما ما كان على فَعْل أو فَعْلَة، وليس أجوف يائياً فإنه يجمع على فِعَال قياساً، كان مضاعفاً أو معتل اللام، أو غير ذلك اسماً، أكان أو صفة، مثال الاسم: كَعْبٌ وكِعَابٌ، وكلب وكلاب،

ومثال المضاعف: صكٌّ وصِكَاك، وضب وضِباب،

ومثال المعتل العين بالواو: حَوضٌ وحِياضٌ، وسَوط وسِياطٌ، وثَوب(٣) .

ثامناً: جمع الوصف الذي هو(أفعل فعلاء) على (فُعلْ) من المعتل ومن المضاعف

ما كان وصفا على أفعل فبابه أن يجمع على فُعْل. مثل: ((أحمر حُمْر))(٤)

---

(١) انظر: المقاصد الشافية (٧/ ١١٦) ، وشرح ابن عقيل (١٢٥/٤)

(٢) انظر: المقاصد الشافية (١١٦/٧) .

(٣) انظر: المرجع السابق (١١٦/٧) .

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٤٤) ، و المقتضب (١٨٢/١) ، وشرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (١٦٩/٢) ، والمقاصد الشافية (٦٢/٧) ، و تمهيد القواعد (٤٧٧٤/٩) ، و توضيح المقاصد (٣/ ١٣٨٣) .

وهذا الحكم سارٍ في المضعف والمعتل أيضاً، نحو: أغر، وغراء، و(أعمى) ، معتل اللام، و(أسود وسوداء) معتل العين فيتعين سكون عين «فعل» تقول: غر، وعمى، وعشو، وسود، وبيض، ويكسر ما قبل الياء في (نحو) بيض لتصح[١] .

ويجوز في الشعر فقط ضم عين ((فُعْل)) في الجمع بشرط أن يكون صحيح اللام والعين غير مضعف، مثل: نجلاء، نُجُل.

كقول الشاعر:

طوى الجديدان ما قد كنت أنشره ... وأخلفتنى ذوات الأعين النّجل [٢]

، ومنه قول الشاعر:

أيّها الفتيان فى مجلسنا ... جرّدوا منها ورادا وشقر [٣]

وعلل السيوطي[٤] المنع في المعتل وفي المضاعف بأنه يلزم عنه فك التضعيف مع ثقل الضمتين وذاك زيادة في الثقل، وأما المعتل اللام فلِئَلَّا تنْقَلب الْيَاء واوا ثمَّ تنْقَلب إِلَى الْيَاء كَمَا الْقَاعِدَة المقررة في كل اسم آخره واو قبلها ضمة فيؤول إلى وزن فعل مهمل .

وأما المعتل العين نَحْو سود وبيض فلاستثقال الضمة على حرف العلة.

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب (١/ ٤٢١) .

(٢) البيت من البسيط، وورد غير منسوب في: المساعد (٤١٤/٣) ، والمقاصد النحوية (٢٠٤٤/٤) ، و نسبه القالي في أماليه (١/ ٢٥٩) إلى أبن سعيد المخزومي .

(٣) البيت من الرمل، لطرفة في ديوانه (ص: ٧٧) ، و شرح أبيات سيبويه (١/ ١٠٤) والمقاصد الشافية (٨/ ٧٤) ، وورد بلا نسبة في: المساعد (٤١٤/٣) .

(٤) انظر: همع الهوامع (٣٥٢/٣) .

المبحث الثالث

في النسب إلى المعتل والمضعف

أولاً: النسب إلى فعيلة وفَعُولة وفُعَيْلة من المعتل والمضعف

إذا كانت الكلمة المنسوبة على وزن فعيلة بفتح الفاء وكسر العين، والعين سالمة من العلة ومن التضعيف وجب عند النسب إليه حذف " ياء فعيلة " وتاء التأنيث، ثم قلب كسرة العين فتحة [١] ، فيقال في قبيلة وجزيرة: قَبَلي، وجزري.

أما إذا كانت العين مضعفة أو معتلة في وزن فَعِيلة فيجب إبقاء الياء دون حذف، فيقال في معتل العين من فَعِيلة، مثل: طويلى في طويلة: ، وقويمى في قويمة

والحكم نفسه للمضاعف، فيقال في جليلة: جليلى، وفي حميمة: حميمى .

وإنما أبقوا الياء دون حذف فيهما؛ لأنهما لو حذفا لقيل طَوَلِيّ -بفتح الواو، وشَدَدِيّ -بفك الإدغام- وهو مستثقل؛وقد يقال: الأولى قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فتصير طاليّ، لكن هذا ليس سديداً؛لأنه يلبس في النسب إلى من اسمه: طال.

وأما امتناعهم من حذف الياء في المضعف نحو شديد؛لأنه يلزم عنه زيادة ثقل ببقاء المثلين دون إدغام، ولو أدغما لالتبس بالمنسوب إلى شد- اسم رجل[٢]).

وأما ما كان على وزن (فُعَيلة) من مضعف العين فيختلف في هذا الموضع عن معتل العين، إذ تحذف الياء على وزن(فُعَيلة) سواء أكانت العين صحيحة أو معتلة، يقول الرضي: " "ويعلم منه أنه لا يشترط صحة العين في حذف الياء؛ فإنك تقول: عُيَنِيّ في عُيَيْنَة"[٣] .

أما المضعف من وزن (فُعَيلة) ، مثل: أميمة، وهريرة: فيقال فيها:

---

(١) انظر: انظر: شرح شافية ابن الحاجب - ركن الدين الاستراباذي (١/ ٣٧٤) ، وارتشاف الضرب (٢/ ٦١٢) .

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب - ركن الدين الاستراباذي (١/ ٣٧٥) ، ، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ١٤٦) ، و تمهيد القواعد (٩/ ٤٧٠٢) ، و المقاصد الشافية (٧/ ٥٠٦) ، وهمع الهوامع (٣/ ٤٠٠) .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب - ركن الدين الاستراباذي (٣٧٥ ١/) ، وراجع: تمهيد القواعد (٩/ ٤٧٠٣)

هريري، وأميمي، فتبقى الياء فيه دون حذف وهذا ما ذكره أبو حيان، فقال: وإن كان على وزن فَعِيلة، أو فَعولة، أو فُعَيلة؛ فإن كان مضاعفًا أو معتل العين صحيح اللام نحو: شديدة، وضرورة، وقديدة، وطويلة، وقوولة، ونويرة نسبت إليه على لفظه، ...وإن كان معتلها حذفت، فقلت في طوية وحيية: طووى، وحيوى، وإن كان غير مضعف ولا معتل نحو: حنيفة وجهينة فلا خلاف في حذف الياء فتقول: حنفي، وجهني"[١] .

ثانياً: رد المحذوف في المعتل أو المضعف عند النسب

عند النسب إلى محذوف العين [٢] ينسب إليه على لفظه من غير رد للمحذوف بشرط أن يكون سالماً من إعلال اللام ومن التضعيف، كَسَهٍ ومُذ، مسمًّى بهما، فتقول منهما سَهِي ومُذِي. لا سَتَهِي ومُنْذِي.

أما إذا كان معتل اللام مثل: (المري) اسم فاعل من (أرى) مسمى به، فإنه يرد المحذف منه، فيقال: (المريي) . بفتح الياء، وسكون أو فتح الراء، على الخلاف بين سيبويه والأخفش، من إبقاء حركة فاء الكلمة بعد الرد، أو عدم إبقائها.

والحكم نفسه يقال في المضعف، فيقال في النسب إلى (رب) مخففة وأصلها(ربَّ) المضعفة: (ربِّي) [٣] .

---

(١) انظر: : ارتشاف الضرب (٢/ ٦١٢) ، وراجع: شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ١٤٦) .

(٢) حتى أن ما حُذفت عينه قليل جداً في كلام العرب، فلم ينقل إلا اللفظة أو اللفظتان، كذا قال الشاطبي: انظر: المقاصد الشافية (٥٤٣/٧) ، وقال الرضي إن محذوف اللام كثير: انظر: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب(٢/ ٤٧٣) .

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣٥٩/٣) ، و شرح أبيات سيبويه (٢/ ٢٣٥) ، و تمهيد القواعد (٩/ ٤٧١٢) ، و المساعد (٣/ ٥٠١) ، وتوضيح المقاصد (٣/ ١٤٦٤) و البهجة المرضية ١/ ٤٨٦ و شذا العرف في فن الصرف (ص: ١١٢) .

المبحث الرابع

في الإعلال والإدغام من حروف العلة والتضعيف.

أولاً: الإعلال بالنقل

وهو نقل الحركة من حرف علّة متحرّك إلى حرف صحيح ساكن قبله، وهو خاصّ بالواو والياء، نحو: «يقوْل» (أصلها: يقوُل) ، و«يبيْع» (أصلها يبيِع) .

ويشترط في الإعلال بالنقل إذا كانت الواو أو الياء عينًا للفعل أن يكون الساكن قبل حرف العلّة صحيحًا غير معتل، ولا مضعفاً نحو: «يبيْع»، و «يجوْل» (أصلها: يبيِع يجوُل) [١] .

أما إذا اختل الشرطان فلا يحدث إعلال بالنقل، فإذا كان قبل المعتل حرف علة، مثل: قاول، وبايع، فلا تنقل حركة الواو ولا الياء في المثالين؛لأن المنقول إليه وهو الألف لا يقبل الحركة أصلاً.

والكلام نفسه إذا كان الساكن مضاعفاً، مثل قوَّم وعيَّن؛ فإنه لونقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله وهو الواو والياء في المثالين، لتحركا، وانفتح ما قبلهما فينقلبان ألفاً، فتصير صورتهما، قاوم، وعاين، فتتغير صيغة (فعَّل) منهما إلى(فاعل) ، وذلك خلاف مراد المتكلم.

كذلك يشترط ألا يكون الحرف المعتل عيناً لفعل مضعف اللام، فإن كان مضعفاً مثل: ابيضَّ واسودَّ، امتنع النقل، فراراً من تغير صورة الفعل، فإنه لونقلت الحركة منهما لقلبا ألفاً، فيصيران إلى آباض وآساد، ثم باض وساد، بعد حذف ألف الوصل، لعدم الحاجة إليها، " فيصير: باض، فيظن أنه اسم فاعل من "البضاضة"، وهي نعومة البشرة، وكذلك يلتبس "اسود" بـ"ساد" من "السد".

"أو" كان "معتل اللام نحو: أهوى، وأحيا" فلا يعل، لئلا يتوالى إعلالان، إعلال العين، وإعلال اللام، وكما لم يعل المجرد منهما وهو بيض وسود، فلا يعل المزيد.

---

(١) انظر: شرح التعريف بضروري التصريف (ص: ٢٠١، ٢٠٢) و توضيح المقاصد (١٦١٧/٣) ، والمعجم المفصل في علم الصرف (ص: ١٤٧) .

وكما اشترط في نقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها سلامة اللام من التضعيف فإنه يشترط كذلك سلامة اللام من العلة، فلا يعل نحو: أهوى، واستهوى[١] ، حتى لا يقال ــلو أعلت-أهاا، واستهاا، فيجتمع إعلالان، وذلك مرفوض.

ثانياً: الإدغام

هناك مشابهة بين الإعلال والإدغام، فقد ذكر النحويون أن الاسم محمول على الفعل في الإعلال والإدغام، بشرط ألا يكون على وزن(فَعَل) فإن كان فإنه لا يدغم الاسم بينما يدغم الفعل، فالفعل يدغم نحو) عد)والاسم لا يدغم نحو) عدد)

وكذلك الاسم الذي على وزن فعل لا يعل كما لا يدغم الاسم الذي على هذا الوزن، فقد صحح المضعف الذي على وزن فعل فقالوا: (عدد وقصص) ، وصحح المعتل الذي على هذا الوزن فقالوا: (الحوكة والقودة) .

فإن كان الاسم على وزن (فعِل) في المضعف والمعتل فإنه يدغم ويعل، كما قالوا: رجل (خاف) وأصله(خوِف) على وزن (فعِل) فأعلوه، قالوا في الإدغام رجل ضف، وأصله ضفِف على وزن (فعِل) فأدغموه

يقول السيرافي: " أما قوله: " وكذلك رجل خاف " يعني أن " رجل خاف " أصله خوف، ولكنه أعل كما أدغم صب وطب واستوى الاسم والفعل في خاف وطب"[٢] .

وإنما لم يحمل الاسم على الفعل في وزن(فعَل) فقالوا في الفعل (عدَّ وقصَّ) بالإدغام وتركوه في الاسم فقالوا: (العدد والقصص) ؛لأن الفعل قد يفك إدغامه إذا اتصل بضمير متحرك، فيقال: قصصت وعددت، وهذه لا تتصل بالاسم، فحتى لا يختلف الاسم عن الفعل ألزموا الاسم فك الإدغام في جميع الأحوال[٣] .

---

(١) انظر: المقاصد الشافية (٢٦٦/٩) ، والمساعد (١٥٦/٤) وشذا العرف في فن الصرف (١٣٧) ، و التصريح(٧٤٥/٢) .

(٢) شرح كتاب سيبويه (٥/ ٣٦١) .

(٣) انظر: المرجع السابق (٥/ ٣٦٢) .

والمشابهة بين المعتل والمدغم تقضي أنه كما صحح المدغم إذا اتصل بضمير رفع متحرك نحو قصصت وعددت فكذلك ينبغي أن يصحح الفعل المعتل في الحالة نفسها، والقياس يقضي أن يقال حينها في قال وباع إذا اتصل بضمير رفع متحرك: قولت وبيعت .

قيل الفرق بينهما أن باب (قلت وبعت) لا يخرج على الأصل، فلا يقال: قولت ولا بيعت، إذ يجوز حذف الواو والياء لالتقاء الساكنين، بينما لا يجوز حذف ثاني المضعفين؛لأنه حرف صحيح، كما أن الضمة في قولت والكسرة في بيعت ثقيلة.

ومن التنظير للمضعف بالمعتل قول سيبويه إنه لا يكاد يوجد فعُلت ولا فعِلت في المضعف، وكذلك في المعتل، غير أن السيرافي يسلم بأنه لا يوجد باب (فعُلت) في البابين المضعف والمعتل، لكن باب (فعِلت) بكسر العين يوجد بقلة فيهما، وإن كان هذا الباب في المضعف مع قلته إلا أنه أكثر منه في المعتل، يقول السيرافي: " وليس بالكثير بالإضافة إلى فعلت ففعلت فيه نحو: مسست وعضضت وشممت. .... "وأحسب سيبويه. يريد أن (فعِلت) قليلة في المعتل في باب قلت، وبعت إنما جاء منه هاب يهاب وخاف يخاف ونال ينال وأحرف يسيرة، وأنها في المضاعف وإن كثرت نحو: غضضت وشممت فهي أقل من فَعَلت نحو: ردَدت، وما أشبهه"[١] .

ومن التنظير بين البابين في المضعف والمعتل كذلك أن الشذوذ الجاري في باب المضعف هو نفسه الجاري في باب الإدغام، فكما قالوا شذوذاً: رجل ضفف الحال، وهو على وزن (فعِل) وهو وزن يجب فيه إدغام المثلين في الاسم والقياس فيه (ضف) بوجوب الإدغام قالوا كذلك رجل) روع(على وزن (فعِل) وهو وزن يجب فيه الإعلال في الاسم، لكنهم صححوه شذوذاً والقياس رجل راعٌ[٢] .

ومن التنظير بينهما كذلك أن الثلاثي المضاعف الذي لا نظير له في الأفعال وكذلك الاسم الثلاثي المعتل الذي لا نظير له في الأفعال لا يدغم ولا يعل واحد منهما، والعلة فيهما واحدة، وهي عدم النظير في الأفعال، كقولك درر

---

(١) المرجع السابق (٥/ ٣٦٣) .
(٢) انظر: المرجع السابق (٥/ ٣٦٣) .

وقدد، ولم يدغم هذا، كما لم يعتل صير وبوله ونومه وضوع [١] .

أما غير الثلاثي فإن الاسم والفعل كلاهما يجب فيه الإدغام إذا التقى المثلان، وذلك مثل: (أمدَّ) و(أعدَّ) فعلاً، و) أبرَّ وأجلّ(اسماً، يقول المبرد": وَكَانَ الأَصل " أَبْرَر " فأَسكنت مَوضِع الْعين وأَلقيت حركته على مَا قبله لأَنَّ الَّذِي قبله كَانَ سَاكِنا فلمّا أَسكنته حوّلت حركته لئلاَّ يلتقي ساكنان كَمَا فعلت فِي الْفِعْل المضاعف وَذَوَات الْوَاو والياءِ فِي قَوْلك أَقام وأَراد" [٢] .

ومن الاستدلال للمضعف بالمعتل ما استدل به ابن عصفور على أن وزن(فَعُل) مثل(رَدُد) يجري فيه الإدغام أن هذا الوزن يأتي في المعتل، فالأولى أن يأتي في المدغم " لأنَّ المعتلَّ والمضعَّف الغالبُ فيهما أن يجيء فيهما من الأوزان ما يجيء في الصحيح. وأيضًا فإنَّ "فَعُلًا" مثلُ "فَعِلٍ"، في أنه على بناء الفعل الثقيل، وقد قام الدليل على أنهم يُدغمون "فَعِلًا" لقولهم: صَبٌّ وطَبٌّ، فكذلك "فَعُلٌ"[٣] .

---

(١) انظر: المقتضب (١/ ٢٠١) ، و شرح كتاب سيبويه (٥/ ٣٦٣) .

(٢) المقتضب (٢٠٢ ١/) .

(٣) الممتع الكبير في التصريف (ص: ٤١١) .

المبحث الخامس

باب الإبدال من حروف العلة والتضعيف

أولاً: مسألة(أحست)

عَقَد سيبويه في كتابه بابًا أسماه (باب ما شذَّ من المضاعف فشبه بباب أَقَمْت، وليس بمتلئب، ...ومثل ذلك قولهم: ظِلْتُ ومِسْتُ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء، كما قالوا: خِفْتُ وليْس هذا النَّحو إلا شاذًّا، والأصل في هذا عربي كثير"[١] .

وهو عنده بمنزلة(أقمت) فكما حذف حرف العلة من(أقمت) لالتقاء الساكنين، فإن أصله أقام، فلما اتصلت به التاء المتحركة جعل آخره ساكناً، فالتقى ساكنان، الألف والميم، فحذفت الألف، وبهذه العلة نفسها جعل سيبويه نحو(أحست) وأصلها أحسست، يوضح السيرافي هذا بقوله: : "فإذا قال: أحست أو النسوة أحسنّ في المستقبل يحسن؛ فالأصل في ذلك قبل هذا التغيير أحس ويحس ثم دخلت التاء للمتكلم أو المخاطب أو النون لجماعة النساء فسكن ما قبلها وهو السين الأخيرة وقد كانت السين الأولى ساكنة مدغمة في الأخيرة فكرهوا تحريك واحدة منهما فحذفوا إحداهما.

وقوله: «فشبهوها بأقمت» يعني: إن أقمت حذفوا الألف منها لأنها ساكنة وقد سكنت الميم فاجتمع ساكنان"[٢] .

وكثير من النحويين يسلكونه في باب الإدغام[٣]، يقول ابن يعيش: " اعلم أنّ النحويين قد نظموا هذا النوع من التغيير في سِلْك الادغام، وسمّوه به، وإن لم يكن فيه ادغامٌ. إنما هو ضربٌ من الإعلال للتخفيف كراهيةَ اجتماع المتجانسَيْن كالادغام...قال أبو العبّاس[٤] : شبّهوا المضاعف ها هنا بالمعتلّ، فحُذف في

---

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٢٢) .

(٢) شرح كتاب سيبويه ٣٦٥/٥.

(٣) منهم المبرد في المقتضب (١/ ٢٤٥) وابن السراج في الأصول: ٤٣٢/٣، والزجاجي في الجمل ص ٤١٧، وابن عصفور في الممتع ص ٦٦١، والرضي في شرح الشافية ٣/ ٢٤٥ .

(٤) انظر: المقتضب (١/ ٢٤٥) .

موضع حذفه، فقالوا: "أَحَسْت" و"أَمَسْت"، كما قالوا: "أَقَمْت"، و"أَرَدْت"، وقالوا: "مِسْت"، و"ظِلْت"، كما قالوا: "كِلْت"، و"بِعْت"، كأنّهما استويا في باب "رَدَّ"، و"قامَ". ...وليس ذلك بجيّد ولا حسنٍ، وإنّما هو تشبيهٌ"[١] .

وقد تصدى أحد الباحثين[٢] لجمع أمثلة هذا الباب ودراستها، وصنفها على هذا النحو:

١- الماضي الثلاثي المجرد على وزن (فَعَل) ، وجاء منه: (حَلْت) [٣] و(ظَنت) [٤] و(هَمت) [٥] (بَذت) [٦] و(حَست) [٧] .

٢- الماضي الثلاثي المجرد على وزن (فَعِل) ، وجاء منه: (ظلت) [٨] ، و(مست) [٩] و(ودت) [١٠] و(حست) [١١] ، وهي مثل الباب السابق إلا أن فيها لغتين باتباع حركة العين لحركة الفاء، بعد حذف ثاني التضعيف.

٣- الماضي الثلاثي المجرد على وزن (فَعُل) ، وجاء منه (لبت) [١٢] و(ظلت) [١٣] و(حست) [١٤] وفيها لغتان: فتح الفاء، أو ضمها إتباعاً

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش (١٠/ ١٥٣) بتصرف .

(٢) هو الدكتور سيف العريفي في بحثه: باب(أحست) المنشور في مجلة الدراسات اللغوية المجلد ١٢، العدد الأول يناير – مارس ٢٠١٠، الصفحات من ٤٦- ١٦٧.

(٣) راجع: العين١٤٩/٨، وتهذيب اللغة، ٣٥٧/١٤.

(٤) راجع: المحكم١٢/١١، واللسان٢٧٣/١٣.

(٥) راجع: التهذيب٣٥٧/١٤، ومعاني القرآن للفراء٢١٧/١، ١٩١/٢.ومعاني القرآن للزجاج٣٧٥/٣، وتوضيح المقاصد ١٠١/٦.

(٦) راجع: دقائق التصريف ص: ١٩١.

(٧) راجع: معاني القرآن للفراء ٢١٧/١، وإصلاح المنطق ص: ٣٤١، ومجالس ثعلب٤١٨/٢.

(٨) انظر: الكتاب ٤/، ٤٢٢، ومعاني القرآن للفراء١٩٠/٢، والمنصف٨٤/٣.

(٩) انظر: إصلاح المنطق ص: ٣٣٤، ومعاني القرآن للفراء١٩١/٢.

(١٠) انظركمعاني القرآن للفراء٢١٧/١، و٢ /١٩١.

(١١) انظر: التقفية للبندنيجي، ص: ٤٥١.

(١٢) انظر: الكتاب ٣٧/٤، وشرح الشافية للرضي ٢٤٥/٣.

(١٣) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري٩٠/٢، ٩١، والدر المصون ٩٩/٨.

(١٤) انظر: غريب الحديث للخطابي، ٢ / ٥٠٥.

لحركة العين، بعد حذف ثاني التضعيف.

٤- الماضي الثلاثي المجرد على وزن (فُعِل) وجاء منه(ظلت) [١]

٥- الماضي المزيد على وزن (أفعل) ، وجاء منه (أحست) [٢] و(أحبت) [٣] و(أرمت) [٤]

٦- المضارع على وزن(ينفعل) وجاء منه(ينحطن) [٥] .

٧- المضارع على وزن(يُفْعَل) وجاء منه(يُكَنَّ) [٦] .

٨- الأمر، وجاء منه(قرن) [٧] بفتح الفاء وكسرها.

وقد اختلفت كلمة النحويين في تفسير هذا الحذف، فمن قائل إنه حذف لأحد المتماثلين تخفيفاً [٨] .

ومنهم من يجعل أحد المثلين بمنزلة حرف العلة، فكأنه أُبدل، ثم حذف[٩].

وواضح أن هذا الباب عند سيبويه شاذ، قال: " وليْس هذا النَّحو إلا شاذًّا، والأصل في هذا عربي كثير"[١٠] .

وهو حذف غير قياسي، وراءه غرض التخفيف، يقول المازني: "ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في أشياء كثيرة بالحذف مثل أحست

---

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري٢/٩٠، ٩١.

(٢) انظر: الكتاب٤/٢٢٢، و٤٨٢، ومعاني القرآن للفراء ١٩١/٢، ومجالس ثعلب٢/٥٣٧.

(٣) انظر: المحكم٢/٣٧٩.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر٢/٢٦٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٤٢/٢، والارتشاف١ /٢٤٧.

(٦) انظر: اللامع العزيزي للمعري ٣٩٩/١.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٤٢/٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١٣٧/٢، والمقاصد الشافية ٤٢٦/٩.

(٨) ويبدو أنه رأي الأخفش راجع: معاني القرآن له٢٥٥/١، ، ورأي الفراء كذلك، راجع معاني القرآن له ١٩٠/٢، ٣٤٢.

(٩) وأشهر من رأى هذا الرأي سيبويه، راجع الكتاب ٤٢١/١، وقد تبعه على هذا غالب النحاة، المبرد في المقتضب، ٢٤٥/١، وابن السراج في الأصول ٤٣٢/٣، والفارسي في الحلبيات ص: ١٤٠، وابن عصفور في الممتع ص: ٦٦١ .

(١٠) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٢٢)

وظلت ومست"[١] .

أما الكسائي فيما نقله عنه ثعلب، فيجعله كثيراً، قال السيرافي: " وقال أبو العباس قال الكسائي في باب أحست أجيزه في كل موضع سكنت فيه لام الفعل سكونًا لا تناله الحركة "[٢] .

ثانياً: مسألة التقضي

ظهر من الباب السابق أن العرب تعاملت مع أحد حرفي التضعيف عن طريق قلب ثاني التضعيف إلى حرف لين.

وهذا الباب شبيه بما سبق لكنه ليس هو هو، بمعنى أن الباب الأول وهو باب (أحست) شبه فيه أحد حرفي التضعيف بحرف لين، فلما اتصل بضمير رفع متحرك التقى ساكنان، فحذف أحد حرفي التضعيف.

أما هذا الباب فقد حدث فيه قلب لثاني حرفي التضعيف فقط، ولم يحدث فيه حذف، سواء اتصل بضمير رفع متحرك أو لم يتصل، ومثلوا له بقولهم: (التقضي) وأصله: (التقضض) ، فقلب الحرف الثاني من التضعيف ياء.ويقال فيه: (تقضي، و(تقضيت) ، بالقلب من غير حذف.

وقد حكم سيبويه على هذا الباب بما حكم به على سابقه وهو الشذوذ وعدم الاطراد، فقال: باب ما شذ فأبدل مكان اللام والياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد، وذلك قولك: تسريت، وتظنيت، وتقصيت من القصة، وأمليت"[٣] .

أما المبرد فربط بين البابين باب (أحست) وباب(التقضي) ونظَّر لهما باختلاف طرائق العرب في التعامل مع المضاعف، فقال في باب "مَا شبه من المضاعف بالمعتل فَحذف فِي مَوضِع حذفه) وَذَلِكَ قَوْلك فِي أَحْسَسْت أَحَسْتُ وَفِي مسِسْت مِسْت وتطرح حركته على مَا قبله وتحذفها تَشْبِيها بِقَوْلِك أَردت وأَقمت وكِلت وبِعْت، كَمَا اسْتَوِيَا فِي بَاب رَدَّ وَقَامَ فِي الإِسكان، واستويا فِي التَّصْحِيح فِي بَاب (فُعَل) و (فِعَل) ، تَقول صُوَر كَمَا تَقول دُرَر وبِيَع كَمَا تَقول قِدَد...

وَقوم من الْعَرَب إِذا وَقع التَّضْعِيف أَبدلوا الياءَ من الثَّانِي ؛لئلاَّ يلتقي

---

(١) شرح كتاب سيبويه (٥/ ٣١٩) .

(٢) المرجع السابق (٥/ ٤٧١) .

(٣) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٢٤) .

حرفان من جنس وَاحِد ؛لأَنَّ الكسرة بعض الياءِ، وأَنَّ الياءَ تَغلِب على الْوَاو رَابِعَة فَمَا فَوْقهَا حتَّى تصيّرها يَاء لَا يكون إِلاَّ ذَلِك، وَالدَّلِيل على أَنَّ هَذَا إِنَّما أُبدل لاستثقال التَّضْعِيف: قولُك دِينَار وقيراط، والأَصل دِنَّار وقِرَّاط، فأَبدلت الياءَ للكسرة، فلمّا فرَّقت بَين المضاعفين رَجَعَ الأَصل فَقلت دَنَانِير وقراريط وقُرَيْرِيط.

وَاعْلَم أَنَّ الشعراءَ إِذا اضطرُّوا إِلى إِسكان حرف ممَّا هُوَ متحرّك فَلم يصلوا إِلى ذَلِك أَبدلوا مِنْهُ الياءَ إِن كَانَت قبله كسرة ؛لأَنَّ الياءَ إِذا كَانَت كَذَلِك لم تحرّك فَيسلم الإِعراب ويصحّ الْوَزْن وَذَلِكَ قَوْله

لهَا أَشَارِيرُ منْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... منَ الثَّعالِي ووَخْزٌ منْ أَرَانِيها [١]

لم يجز أَن يذكر الباءَ فِي الثعالب ويحرّكها فينكسر الشّعْر فأَبدل الياءَ لما ذكرت لَك[٢]

ويفهم من هذا النص أمور:

الأول: المبرد في النص السابق يعلل للقلب ياءً خاصة دون القلب ألفاً أو واوًا بأن ثاني الحرف المضعف مكسور، والكسرة بعض الياء، وأن الياء غالبة على الواو إذا وقعت رابعة، فناسب القلب هنا ياء، دون أخويها الألف والواو.

وكلام المبرد واضح في أن ثاني الحرف المضعف قلب ياء، ولم يحذف، فمطلت الكسرة، فصارت ياء.

الثاني: الشبه القوي بين التضعيف والإعلال، فإن الإعلال في الأسماء يكون تابعاً للإعلال في الأفعال، وكذا التضعيف في الأسماء يكون تابعاً للتضعيف في الأفعال، وهذا واضح في قول المبرد في النص السابق: "، واستويا فِي التَّصْحِيح فِي بَاب (فُعَل) و (فِعَل) ، تَقول صُوَر كَمَا تَقول دُرَر وبِيَع كَمَا تَقول قِدَد".

الثالث: أن العرب إذا أرادت التخلص من الحرف المتحرك غير المضعف لجأت إلى الياء، فأبدلوها من الحرف المتحرك، ونص المبرد في

---

(١) البيت من البسيط، ونسب لرجل من بني يشكر في الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٣) ، وفي شرح كتاب سيبويه للرماني (٣٣٠ ١/) ، ونسب لأبي كاهل اليشكري في: شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (٤/ ٤٤٤) .

(٢) المقتضب (١/ ٢٤٥- ٤٢٧) .بتصرف.

آخره واضح جداً .

الرابع: إبدال الياء من الحرف المتحرك المضعف له نظائر، وهو قولهم: : دِينَار وقيراط، والأَصل دِنَّار وقِرَّاط، فأَبدلت الياءَ للكسرة، فلمّا فرَّقت بَين المضاعفين رَجَعَ الأَصل فَقلت دَنَانِير وقراريط وقُرَيْرِيط.

وهذا التنظير سبق به سيبويه، فقال: " وقد تبدل من مكان الحرف المدغم، نحو قيراط. ألا تراهم قالوا: قريريطٌ ودينارٍ، ألا تراهم قالوا دنينيرٌ"[١] .

فهل يقال إن قلب ثاني الحرف المضعف لا يكون إلا ياء؟

هذا هو الظاهر من كلام سيبويه والمبرد، ولا أعرف واحداً من النحويين خرج عن هذا إلا ما حكاه أبو حيان عن المعري، قال: وفي كتاب التصريف، لأبي العلاء المعري: «قال قوم: إن من العرب من يبدل من أول المدغم المضعف نونًا، فيقولون في حظ: حنظ انتهى»[٢]

حتى ما كان ظاهره القلب ألفاً لا ياء، فإنه فسر على أنه قلب أولاً ياء، ثم تحرك وانفتح ما قبله، فقلب ألفاً.ومن ذلك قول الفارسي: " ذكر سِيبَوَيْهٍ أَن بدل الْيَاء فِي هَذِه الأحرف شَاذ وَقد جَاءَ غَيرهَا مِمَّا لم أر أحدا حَصَرَه فَمِنْهُ قَوْله عز وَجل: (قد أَفْلَحَ من زَكَّاها وَقد خابَ من دَسَّاها) [٣] . وأبدل الْيَاء من السّين الْأَخِيرَة ثمَّ قَلبهَا ألفا لانفتاح مَا قبلهَا"[٤] .

ولم أقف على ما حصره الفارسي، ففتشت في المظان ووقفت عل هذه الكلمات مما كانت من باب(التقضي) خاصة. **وقد جاء من هذا الباب كلمات كثيرة، منها:**

- أَمْلَيتُ، وقصَّيتُ[٥] ، وتَسَرَّيتُ، وتَظَنَّيتُ، ولم يتَسَنَّ وتَقَضِّي البازي

---

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣٩) ، وراجع: ٣(/٤٦٠) .

(٢) ارتشاف الضرب (١/ ٣١٥) .

(٣) سورة الشمس، الأيتان: ٩، ١٠ .

(٤) المخصص (٤/ ١٩٣) ، وراجع: الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٩٦) .

(٥) في شرح الملوكي في التصريف (ص: ٢٥٠) وقالوا: «قصّيت أظفاري»، وأصله «قصّصت». فالياء بدل من الصاد. ويحتمل أن يكون قصّيتها بمعنى: أخذت أقاصيها، فتكون الياء، على هذا، من نفس الكلمة غير مبدلة"، وراجع: اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٣١٤) .

وتمطى وتَلَظَّى في تَلَظَّظَ [١] .

ومنها (ساتي) في (ساتّ) لغة في (سادس) ، "قال الفراء ومما قلب تشديده إلى الياء حكى الكسائي عن العرب جاء ساتا وجاء ساتيا يريد سادسًا فلما ثقلت تشديده بدلت بالياء وكانت خلفا من التاء، وأخرجت الدال لأنها من الأصل"[٢] .

ومنها(تأمى) مخفف(تأمَّ) ، و(تكمى) في (تكمم) ، قال ابن عصفور: " وأُبدلت من الميم في: يأتَمي، على غير اللزوم في الشعر. قال:

تَزُورُ امرَأً أمَّا الإله فيَتَّقِي ... وأمَّا بِفِعلِ الصَّالِحِينَ، فيأتَمِي[٣]

أصله "يأتَمُّ" فأُبدل من الميم الثانية ياء هروبًا من التضعيف.

- وأُبدلت أيضًا في: تُكُمُّوا؛[٤] لأنه "تُفُعِّلُوا" من: كممْتُ الشيءَ إذا سترتَه. فأصله "تُكُمِّمُوا"، فأبدلوا من الميم الأخيرة ياءً فقالوا "تُكُمِّيُوا"، فاستُثقلت الضَّمَّة في الياء فحُذِفَت، فبقيت الياء ساكنةً، فحُذِفَت لالتقائها مع واو الضمير الساكنة، فصار: تُكُمُّوا.

- وأُبدلت من الجيم في جمع دَيجُوج فقالوا: الدَّياجِي[٥] . وأصله "دياجِيجُ"، فأُبدلت الجيم الأخيرة ياء، وحذفت الياء قبلها تخفيفًا.

- وأُبدلت من الهاء في: دَهدَيتُ [٦] الحَجَرَ أي: دَحرجتُه. وأصله "دَهدَهتُهُ"؛وقالوا في "صَهصَهتُ بالرَّجلِ" إذا قلتَ له "صَهْ صَهْ": صَهصَهيتُ،

---

(١) انظر: الغريب المصنف (٦٥٦/٣) ، و المفصل في صنعة الإعراب (ص: ٥٠٨) /والبديع في علم العربية (٥١٧/٢، و٥١٨) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/ ٢٤) ، و والكناش في فني النحو والصرف (٢٣٥/٢) ،

(٢) الكنز اللغوي في اللسن العربي (ص: ٥٩) .

(٣) البيت من الطويل، لكثير عزة في ديوانه (ص: ٢١٣) ، وورد بلا نسبة في ارتشاف الضرب (٥/ ٢٤٣٩) ، و الممتع الكبير في التصريف (ص: ٢٤٨) ، و شرح الملوكي في التصريف (ص: ٢٥٢) .

(٤) انظر: الممتع الكبير في التصريف (ص: ٢٤٨) ، و تمهيد القواعد (٥٢٣١/١) .

(٥) انظر: المرجع السابق (ص: ٢٥٠)، والبديع في علم العربية (٥١٥/٢)، و المساعد (٢٣٢/٤) .

(٦) انظر: شرح التصريف للثمانيني (ص: ٣٥٧) ، و شرح كتاب سيبويه (٣١١/٥) وشرح الكافية الشافية (٤/ ٢١٥٦) .

فأبدلوا من الهاء ياء: "[١] .

- وذكر منها ابن الأثير: تلعيت، قال: وأبدلت من العين قالوا: تلعّيت فى تلعّعت من اللّعاعة وهى بقلة" [٢] .

- و "خَمَى في خَمَّ، قال ابن منظور في قول الشاعر:

- كأَنَّ صوتَ شَخْبِها إِذا خَمى[٣]

- "إِنما أَراد خَمَّ فأَبدل مِنَ الْمِيمِ الأَخيرة يَاءً"

ويمكن أن يكون منها(تحسيت الخبر) ، قال ابن فارس: "تحسيت، وَتَحَسَّيْتُ مِثْلُ تَحَسَّسْتُ، وَحَسِيتُ بِالشَّيْءِ مِثْلُ حَسِسْتُ. وَقَالَ:

سِوَى أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا ... حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ[٤]

وَهَذَا مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَقْلِبُونَهُ عِنْدَ التَّضْعِيفِ يَاءً، مِثْلُ قَصَّيْتُ أَظْفَارِي، وَتَقَضَّى الْبَازِي، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَمْرَيْنِ"[٥]

ويمكن أن يكون منها(ربيت) في (ربّبت) ، قال ابن سيده: "ورَبَّيْت ورَبَّبْت فَأَما ربَّيْت فَمن قَالَ إِنَّه من ربَّيْت فَهُوَ من بَاب قَصَّيْت أظفاري"[٦] .

ويمكن أن يكون منها: "تَغَلَّى في تَغَلَّلَ، "حكى اللِّحْيانيُّ: {تغَلَّى بالغالِيَةِ، فإمّا أَن يكونَ من لفظِ الغالِيَةِ، وإمّا أَن يكون أَرَادَ: } تغَلَّلَ، فأبدلَ من اللامِ الأخيرةِ يَاء كَمَا قَالُوا: تظَنَّيْتُ فِي تظَنَّنْتُ، والأوّلُ أَقْيَس"[٧] .

ويمكن أن يكون منها (أضبى) في(أضبَّ) نقل الأزهري " عَن الْكسَائي: أضببتُ على الشَّيْء: أشرفت عَلَيْهِ أَن أظفر بِهِ. قلت: وَهَذَا من أضبى يضبي، وَلَيْسَ من بَاب المضاعف، وَقد جَاءَ بِهِ اللَّيْث فِي بَاب المضاعف، وَالصَّوَاب مَا

---

(١) الممتع الكبير في التصريف (٢٤٨ - ٢٥٠- بتصرف) .

(٢) البديع في علم العربية (٥١٨/٢) .

(٣) الرجز بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم (٢٤٢/٥) ، والمقاصد النحوية ١٨٠٥/٤، و تاج العروس: ١٧٤/٣٣.

(٤) البيت من الوافر، وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه، ص: ٩٦ برواية "حسسن به"، وبرواية الشاهد منسوباً لأبي زبيد في المساعد (١٩٩/٤) و بلا نسبة في شرح التصريف للثمانيني (ص: ٥٢٠) .

(٥) مقاييس اللغة (٥٩/٢) .

(٦) المخصص (٤/ ١٩٢) .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم (٣٦٩/٥، ٣٧٠) ، وراجع: تاج العروس (١١٩/٣٠) .

رويناهُ للكسائي"[١] .

وإبدال ثاني الحرف المضعف ياءً، ليس قاصراً على آخر الكلمة، وإن كان هو الأكثر بحسب ما جمعته من كلمات، لكن مع ذلك وردت كلمات قلبت فيها ثاني التضعيف ياء، وهو ليس آخراً، ومن ذلك قولهم (دينار) في (دنَّار) ، و(قيراط) في (قرَّاط) ، و(ديباج) في (دبَّاج) ، و(لا وربيك) في (ولا ربك) [٢] .

ومنها أنهم قد يبدلون بعض الحروف ياء، كقولهم في أما أيما[٣]) .

ومنها على ما ذكره سيبويه أن قول العرب في جمع قردد وهو مضعف: قرادد، قراريد، بالقلب ياء كراهية التضعيف[٤] .

إن العلاقة بين التضعيف وحرف العلة واضحة فيما سبق، وكلام النحويين على أن ثاني الحرف المضعف يشبه أحياناً بحرف العلة، أو كأنه قلب ثم حذف لالتقاء الساكنين عند إسناده لضمير رفع متحرك، أو يقلب حرف علة (ياء) خاصة ويبقى من غير حذف، سواء اتصل بضمير متحرك أو لا .

ويظهر أن باب القلب إلى ياء من غير حذف أكثر من القلب ثم الحذف، وأن القلب ياء يدخل في كل موضع من الكلمة سواء أكان آخراً أم لا .

والقلب ياء خاصة، وهذا القلب له علة وهو التخفيف الحاصل في حروف العلة " لاجتماع ثلاثة أشياء: طلب الخِفَّة، والكثرة، والمناسبة بين بعضِها وبعْض من جهة ما فيها من المدِّ واللين، ومن جِهة ما يمكن بها في الشعر والتَّلحين، ومن جِهة اتِّساع مخرجها على اشتِراكها في ذلك أجْمع، وكلّ واحد من المعاني الثَّلاثة يطالب بجواز الإبْدال"[٥] .

وقد حكم النحاة على ما كان من هذا بأنه كثير عربي، لكنه غير مطرد.

باب التقضي في العربية المعاصرة

وإننا لنجد في عربيتنا المعاصرة الآن أثراً لهذه الظاهرة، في نحو قولنا(استبديت بالأمر واستقليت واستغليت) وهو من الباب الثاني الذي قلب فيه

---

(١) تهذيب اللغة (٣٢٨/١١، ٣٢٩) .

(٢) لسان العرب (١٢/ ١٩٠) .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٥٢/١)

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦١٣) .

(٥) المخصص (٤/ ١٨٠) .

ثاني الحرف المضعف ياء من غير حذف له، وبناء على أن هذا القلب غير قياسي، فقد حكم عليه بعض المعاصرين بأنه لحن، يقول أحدهم: "ومما يخطئ به الكتَّاب صوغ (استفعل) إذا كانت عينه ولامه حرفاً مشدداً مدغماً، نحو (استبدَّ) ، فالدال المشددة المدغمة هي عين الفعل ولامه، فإذا أرادوا إلحاق تاء الفاعل بالفعل قالوا (استبديْت) بإضافة الياء الساكنة بعد الدال المشددة تخفيفاً، كما قالوا في (استقلَّ) و (استغلَّ) : (استقّليت واستغّليت. والقاعدة في ذلك فك الإدغام في الحرف المشدد وهو الدال في (استبدَّ) . واللام في (استقلَّ واستغلَّ) . فتقول: (استبددتُ واستقللتُ واستغللت) ، كما تقول: استكتبت، ولا وجه لإدخال الياء الساكنة البتة"[١] .

وهذا الأمر قديم، وهو معدود في جملة لحن العامة، ورد في تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي، ولكنه رد عليهم بالجواز فيما سمع منه، يقول: "وكذلك قولهم: قصيت أظفاري، جائز مسموع من العرب"[٢] .

وممن أجازه من المعاصرين الدكتور أحمد مختار عمر، قال تعليقاً على المثال السابق: "

مثال: قَصَّيْتُ أَظْفارِي

الرأي: مرفوضة عند الأكثرين

السبب: لمخالفة الأصل بإبقاء التضعيف وزيادة ياء عند الإسناد إلى الضمائر.

الصواب والرتبة: -قَصَصْتُ أَظْفارِي [فصيحة]-قَصَّيْتُ أَظْفارِي [مقبولة]

التعليق: الأصل عند إسناد الأفعال المضعَّفة إلى الضمائر أن يُفكّ الإدغام، كما بالمثال الأوَّل في الصواب. ويمكن أن يظلّ الإدغام كما هو هروبًا من ثقل التوالي لحرفين مثلين بينهما حركة، وحينئذٍ تضاف ياء فارقة بين صيغتي المتكلم والغائبة المؤنثة. ولهذا ما يشبهه عند العرب، حين عمدوا إلى إبدال بعض الحروف المكررة ياء، في مثل: «يَتَسَنَّن ويتسَنَّى»، و «تَظَنَّنْت وتَظَنَّيت»، و «تقضَّضْت وتَقَضَّيْت»، و «تَسَرَّرْت وتَسَرَّيْت»، و «دَسَّس ودَسَّى»، و «تَمَطَّط

---

(١) دراسات في النحو، د / صلاح الدين الزعبلاوي، نسخة إلكترونية (٦٧٣) .

(٢) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (١٨٩) .

وتَمَطَّى»، و «تَحَنَّنت وتحنَّيْت»، و «أمْلَلْت وأمْلَيْت»، و «مربَّب ومربَّى»، وغير ذلك، ومن ثمَّ يمكن قبول الاستعمال المرفوض"[١] .

وبما أن قلب ثاني المضعف ياء ورد كثيراً عن العرب، وله علة ظاهرة وهي التخفيف، فإني أرى أن القياس على مثل هذا النوع مقبول عند الحاجة إليه.

رأي في مجيء مصدر(فعَّل) على (التفعيل

بما أن قلب ثاني المضعف ياء ورد كثيراً فإني أرى أن مجيء مصدر(فعَّل) مضعف العين على (التفعيل) إنما هو من باب قلب أحد حرفي التضعيف ياء نحو: (علَّم تعليماً) و(زكَّى تزكية) [٢] .

وهذا الأمر يجري في مصدر(فعَّل) ، حتى وإن كان معتل اللام، نحو(زكَّى تزكية) ، ولكن النحويين لم يجعلوا ياء (التفعيل) عوضاً عن الحرف المضعف، يقول الفارسي عنها: " التي تلحق في (تَفْعِيل) مصدر (فَعَّلْتُ) ، لا يجيئون بها في المعتل اللام، لا يقولون (تَعْزيًا) وما أشبهه كما يقولون (تعظيمًا) ، فصارت هذه الهاء في (تَعْزِيَة) ونظائرها عوضًا من ياء (تفعيل) "[٣] .

ولكنه في موضع آخر، يعقد باباً في (من بنات التّضعيف في بنات الياء) بما يفهم منه أن هذا التضعيف قلب ياء، يقول في هذا الباب: " مصدر (فَعَّلْتُ) على ضربين: على (تَفْعِيل) ، وعلى (تَفْعِلَة) ، والتاء في (تفعِلة) التي للتأنيث عوضٌ من ياء (تَفْعِيل) إلا أنه رُفض (تَفْعِيل) في مصدر (فَعَّلْتُ) من (حَيِيَ) لمّا كان يودي إليه من اجتماع ثلاث ياءاتٍ في آخر الكلمة واجتماعهن في الأواخر مُطَّرح غير مستعمل "[٤] .

وقد يعترض على هذا الرأي بأن الفعل قد يأتي مضعفاً، ومصدره لا يقلب فيه ثاني الحرف المضعف ياء، وذلك في مصدر الخماسي المبدوء بتاء زائدة، نحو(تعلَّم) ومصدره: (التعلُّم) ، بإبقاء الحرف المضعف دون قلب.

---

(١) معجم الصواب اللغوي (٦٠٦/١) .

(٢) انظر: التعليقة على كتاب سيبويه (١٤٢/٤) ، و(٥/ ١٠٤) وارتشاف الضرب (٤٩٨/٢) ، و تحرير الخصاصة ة (٢/ ٤٣٨) ، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٢/٣)، والتذييل والتكميل (١١ / ٩٩) ، وتمهيد القواعد (٦/ ٢٨٥٦)، توضيح المقاصد (٢/ ٨٤٥) .

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه (٤/ ١٤٢) .

(٤) المرجع السابق (٥/ ١٠٤) .

ولكن هذا الاعتراض غير متجه؛ لأن القلب يؤدي إلى إلباس مصدر الرباعي المضعف(فعَّل) بمصدر الخماسي المبدوء بتاء زائدة، فتحملوا القلب في الرباعي، وأبقوه دون قلب في الخماسي، فراراً من اللبس.

كما أن قلب ثاني الحرف المضعف في مصدر(تفعَّل) يلزم عنه قلب الضمة كسرة، حتى تناسب الياء، فتلتبس صيغة بصيغة.

ومما يقوي هذه الفكرة عندي أن الياء تستعمل كذلك للفصل بين الحرفين المتماثلين في اسم الفاعل من الثلاثي اللازم مضعف العين إذ يجيئ على (فعيل) بقلب ثاني الحرف المضعف ياء، وذلك مثل: شح فهو شحيح وعف فهو عفيف، أو معتل اللام مثل: قوي فهو قوي وشقي فهو شقي[١] .

وقد ينعكس الأمر، فيفرون إلى التضعيف، كما فعلوا في (أفعلاء) في جمع(فعيل) ، قال سيبويه: "أفعلاء قد يجمع بها فعيلٌ؛ فروا إليها كما فروا إليها في التضعيف في أشداء، كراهية التضعيف"[٢] .

---

(١) انظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الحديثي، ص: ٢٦٣، ٢٦٤.

(٢) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٩٣) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وترفع الدرجات وبعد...

فقد ظهر مما سبق أن العلاقة بين حروف العلة والتضعيف قوية، وكلام النحويين على أن الحرف المضعف قد يقلب إلى حرف علة هرباً من ثقل التضعيف، وقد يحذف أحد حرفي التضعيف، كما يحذف حرف العلة، فدل هذا على أنهم يرون المعتل والمضعف أصلين، وليس أحدهما بأصل للآخر، وهذا بخلاف ما عليه بعض المعاصرين مثل الشدياق الذي يرى أن المضعف أصل ونشأت اللغة عليه أولاً، ثم تطور عنه المعتل والسالم، وهذا بناء على مذهبه في أن اللغة نشأت ثنائية على حرفين.

وقد تبعه على هذا الدكتور مصطفى جواد، وزاد عليه أن اللغة الثنائية نشأت مضعفة، وتخففوا من ثقلها بقلب العين خاصة حرف علة، فنشأ عن ذلك الأجوف، ثم نشأ الناقص عن طريق حذف الحرف الأخير ؛لأن الأواخر محل تغيير وحذف.

أما علماؤنا الأولون فهم يرون أن اللغة نشأت ثلاثية وسكتوا عن بيان الأسبقية لكل من الصحيح بأنواعه السالم والمهموز والمضعف والمعتل بأنواعه المثال والأجوف والناقص.

ويظل هذا الأمر محل بحث ونظر، لكن الذي يعنيني من هذا هو التأكيد على قوة العلاقة بين المعتل والمضعف، خاصة مع كثرة دورانهما في الكلمة، فلا تكاد تخلو كلمة من حروف العلة، إما في صورتها المجردة أو في إحدى تصرفاتها، وكذلك هو الحال في التضعيف، فإننا لن نعدم كلمة فيها حرفاً مضعفاً إلا ويجيء معه حرف علة عند جمعه أو إعلاله أو إدغامه أو إبداله أو النسب إليه أو تصغيره.

وهي الأبواب الأكثر استعمالاً في اللغة العربية عند التصرف فيها.

والذي يظهر بعد هذه الدراسة أن مصير المضعف إلى حرف العلة أكثر كثيراً من مصير حروف العلة إلى التضعيف، فيترجح بهذا – عندي- أن المضعف أسبق في الوجود من المعتل، وقد يكون أيضاً أصلاً له.

وظاهرة اشتراك المعتل والمضعف في بعض أحكام التصريف لها أثر ظاهر في عربيتنا المعاصرة، كما اتضح في مثل (قصيت أظافري) .

المصادر والمراجع

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥م.
- أثر التضعيف في تطور العربية و الإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة، دكتور مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد : ١٩.
- ارتشاف الضرب، أبو حيان، تحقيق الدكتور رجب عثمان، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨ م.
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن قيم الجوزية، تحقيق د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف - الرياض
- الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٣هـ.
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة الرابعة
- الأصول فى النحو، ابن السراج النحوى تحقيق: د . عبد الحسين الفتلى . مؤسسة الرسالة (بيروت) ط٤ ١٩٩٩ م .
- إعراب القراءات الشواذ للعكبري، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية.
- أمالي القالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية.
- أوضح المسالك إلي شرح ألفية بن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٧٩ م.
- إيضاح العبارة شرح رسالة الاستعارة للعلامة أبي بكر المير رستمي، بن نعيم الطائي الحنفي دار الكتب العلمية.
- باب أحست، الدكتور سيف العريفي المنشور في مجلة الدراسات اللغوية المجلد، العدد الأول يناير - مارس، ٢٠١٠ م.
- البديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير- تحقيق: ودراسة د. فتحي أحمد علي الدين، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى سنة١٤١٩ هـ.
- البهجة المرضية على ألفية ابن مالك، السيوطي منشورات اسماعيليان المطبعة: وفا، الطبعة: ١٩ .

❖ تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضي الزَّبيدي، دار الجيل، الكويت، ١٣٨٥هـ.
❖ التبصرة والتذكرة . لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٢م.
❖ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ابن مكي الصقلي، تحقيق: د . عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٥ ه.
❖ تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي المعري الكندي (٧٤٩هـ).
❖ التذييل والتكميل، لأبي حيان، الجزء الأول، والثاني، والثالث، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق، الجزاء ٢، ١١ .
❖ التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
❖ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني، تحقيق: د. محمد عبد الرحمن المفدى، بيروت، ١٩٨٣م.
❖ التعليقة علي كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة ١٤١٤هـ.
❖ التقفية للبندنيجي، تحقيق خليل العطية، مكتبة العاني بغداد، ١٩٧٦ م.
❖ تمهيد القواعد، بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، تحقيق: د . علي فاخر، وآخرون، دار السلام، ط١ .
❖ تهذيب اللغة، الأزهري، هذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
❖ توضيح المقاصد، للمرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، ة دار الفكر، ط١، ٢٠٠٨ م .
❖ الجمل للزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤ م.
❖ حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

❖ الحُجَّـة فـي علـل القـراءات السـبع – لأبـي علـي الفارسـي، تحقيـق: بـدر الـدين قهوجي، وآخرون دار المأمون، بدمشق، ط٢، ١٤٠٤هـ.
❖ الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعةز
❖ الـدر المصـون فـي علـوم الكتـاب المكنـون . للسـمين الحلبـي، تحقيـق: د. أحمـد الخراط، دار القلم، دمشق ١٤٠٦هـ.
❖ دراسات في النحو، دكتور صلاح الدين الزعبلاوين نسخة إلكترونية.
❖ دقائق التصـريف، ابـن المؤدب، تحقيـق الـدكتور حـاتم الضـامن، دار البشـائر، ط١، ٢٠٠٤ م.
❖ ديوان العجاج، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
❖ ديوان طَرَفَة بن العَبْد، تحقيـق: دريـة الخطيـب - لطفـي الصـقال، إدارة الثقافـة والفنون، دولة البحرين - المؤسسة العربية، بيروت/لبنان.
❖ ديوان كثير عزة، تحقيق: د . إحسان عباس .دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١ م .
❖ الرعايـة لتجويـد القـراءة وتحقيـق لفـظ الـتلاوة، مكـي بـن أبـي طالـب، تحقيـق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار.
❖ سر الليال في القلب والإبدال، أحمد فارس الشدياق، المطبعة السلطانية.
❖ شذا العرف في فن الصـرف، الشـيخ أحمـد الحمـلاوي، تحقيـق: نصـر الله عبـد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض.
❖ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتـب العلميـة، الطبعـة: الأولـى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ شـرح ابـن عقيـل علـي الألفية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ١٩٨٥ م .
❖ شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي، تحقيق: محمد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٦ .
❖ شرح التسـهيل لابـن مالـك، تحقيـق: د. عبـد الـرحمن السـيد ود. ومحمـد بـدوي المختون، دار هجر للطباعة، بالقاهرة، ١٤١٠هـ.
❖ شـرح التصـريف للثمـانيني تحقيـق: د. إبـراهيم بـن سـليمان البعيمـي، مكتبـة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
❖ شرح التعريف بضروري التصريف، لابن إياز علي بن مالك، تحقيق: د. هادي نهر، ، ود. هلال ناجي المحامي، دار الفكر للطباعة

❖ شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي، حققه وقدم لـه د. عبد المنعم هريدي، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث
❖ شرح المفصل لابن يعيش دار الطباعة المنيرية، بمصر، ١٩٢٨م.
❖ شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان
❖ شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب. ط١، ١٩٧٣.
❖ شرح شافية ابن الحاجب، لرضى الدين الاستراباذى (٦٨٦هـ) . تحقيق: الأستاذ. محمد نور الحسن وزميليه . دار الكتب العلمية ١٩٨٢م شرح شافية ابن الحاجب، أبي الفضائل ركن الدين الحسن الإستراباذى، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٤ هـ .
❖ شرح كافية ابن الحاجب، لرضىّ الدين الاستراباذى (٦٨٦هـ) . تحقيق: د. يوسف حسن عمر، جامعة، قار يونس .
❖ شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
❖ شرح كتاب سيبويه للرماني جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حُقِّق كرسالة دكتوراه، لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض - المملكة العربية السعودية، عام: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
❖ شرح مختصر التصريف العزي لـ مسعود بن عمر بن سعد التفتازاني و تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث ط ٨ ١٤١٧ـ ١٩٩٧ .
❖ شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م
❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
❖ ضياء السالك إل أوضح المسالك، الشيخ محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة

الرسالة، ٢٠٠١ م.
❖ الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
❖ الطرة توشيح لامية الافعال لابن مالك، محمد سالم ولد عدود، الشيخ العلامة دار الكتب العلمية.
❖ العين للخليل بن أحمد الفراهيدى، تحقيق: د . مهدى المخزومى، وآخر، ط . دار الرشيد، بغداد، فى ١٩٨٠ م .
❖ غريب الحديث للخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
❖ الغريب المصنف، تحقيق الدكتور محمد مختار العبيدي، ط المجمع التونسي للآداب.
❖ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ) تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
❖ الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
❖ الكشاف، للزمخشري، ومعه حاشية ابن المنير، دار الكتاب العربي - بيروت .
❖ الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنانن،: ٢٠٠٠م.
❖ الكنز اللغوي في اللسن العربي تحقيق: . أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية .
❖ اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء المعري، تحقيق: محمد سعيد المولوي، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م.
❖ اللباب في علل النباء والإعراب، العكبري، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر، ١٩٩٥ م.
❖ لسان العرب، لأبى الفضل جمال الدين بن منظور (٧١١هـ) . دار إحياء التراث العرب، ط١ - ١٤٠٥هـ .
❖ اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: د. إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٤ هـ .
❖ مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمَّر بن المثنى، تحقيق: د . محمد فؤاد سزكين،

الخانجي .
❖ مجالس ثعلب، لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ) . شرح وتحقيق: عبد السلام هارون . دار المعارف ط٥، ١٩٨٨م .
❖ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنى (٣٩٢هـ) . تحقيق: على النجدى ناصف وزميليه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ١٩٩٤م .
❖ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م
❖ مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع – لابن خالويه (٣٧٠ هـ) بعناية برجستراسر، وآثر جفرى مكتبة المتنبى .
❖ المخصص في اللغة، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .
❖ مراح الأرواح، حمد بن علي بن مسعود حسام الدين، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: ١١٤٣٠ هـ.
❖ المسائل الحلبيات، للفارسى (٣٧٧هـ) . تحقيق: د. حسن هنداوى . دار القلم (دمشق) ، ودار المنارة (بيروت) ط١، ١٩٨٧م .
❖ المساعد على تسهيل الفوائد، بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات . دار الفكر (دمشق) ١٩٨٠م .
❖ معانى القرآن، الفراء (٢٠٧هـ) الجزء الأول تحقيق: أحمد نجاتى ومحمد على النجار، والثانى تحقيق: محمد على النجار، والثالث تحقيق: د. عبد الفتاح شلبى، ومراجعة أ. على ناصف . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط٣ هـ، ٢٠٠١ م.
❖ معانى القرآن وإعرابه، لأبى إسحاق إبراهيم الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبى، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٩٨٨ م .
❖ معاني القرآن، لأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (٢١٥هـ) . تحقيق: د. هدى قراعة . مكتبة الخانجى . ط١، ١٩٩٠م .
❖ معجم الصواب اللغوي، د.أحمد مختار عمر . عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
❖ المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،

الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
❖ المعجم المفصل في علم الصرف، د. عزيزة فوّال بابستي، دار الكتب العلميّة، ١٤١٨ هـ.
❖ المفصل فى علم العربية، للزمخشرى، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، ١٩٩٣ م.
❖ المقاصد الشافية، الشاطبي، تحقيق: د. عبد الحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أمالقرى، ط١، ٢٠٠٧ م .
❖ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ) ، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
❖ مقاييس اللغة، لأبى الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) . تحقيق: عبد السلام هارون . دار الجيل . ١٩٧٣م .
❖ المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: . محمد عبد الخالق عضيمة ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، فى ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م .
❖ الممتع فى التصريف لابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦ م.
❖ المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وآخر، ط . دار إحياء التراث القديم، فى ١٣٧٣ هـ، ١٩٥٤ م .
❖ النهاية فى غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٦٠٦هـ) . تحقيق: د. طاهر الزاوى، و. محمود الطناحى . المكتبة العلمية (بيروت) ط٤- ١٩٧٩م .
❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر. والنشر والتوزيع الأردن، ط١، ٢٠٠٢ م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١٠٩٥
التمهيد: بين حروف العلة والتضعيف	١٠٩٦
بين الهمزة وحروف العلة	١٠٩٧
المشابهة بين الحرف المضعف والحرف المعتل	١٠٩٧
التأصيل التاريخي لحروف العلة والتضعيف	١٠٩٨
المبحث الأول: الأبنية وأمثلة التصريف من المعتل والمضعف	١١٠١
أولاً: بناء يفعُل من المضعف والمعتل	١١٠١
ثانياً: كسر حرف المضارعة من المعتل والمضعف	١١٠١
ثالثاً: بناء الفعل لما لم يسم فاعله من الثلاثي المعتل العين ومن المضعف	١١٠٢
المبحث الثاني في أحكام الجموع من المضعف والمعتل	١١٠٤
أولاً: حركة عين جمع المؤنث السالم من المعتل والمضعف	١١٠٤
ثانياً: جمع المضعف والمعتل على (أفعال)	١١٠٥
ثالثاً: جمع(فُعْل) على(فُعُول) من معتل العين ومن المضعف	١١٠٦
رابعاً: جمع (فعْل) على (أفْعل) من المضعف والمعتل	١١٠٦
خامساً: الجمع على (أفعلة) من المضعف والمعتل	١١٠٧
سادساً: الجمع على(فُعَلاء وأفعلاء، وفِعال) من المعتل ومن المضعف	١١٠٧
سابعاً: جمع الاسم على (فِعال) من المضعف والمعتل	١١٠٨
ثامناً: جمع الوصف الذي (أفعل فعلاء) على (فُعلْ) من المعتل ومن المضاعف	١١٠٩
المبحث الثالث: في النسب والتصغير من حروف العلة والتضعيف	١١١١
أولاً: النسب إلى فعيلة وفَعُولة وفُعَيْلة من المعتل والمضعف	١١١١
ثانياً: رد المحذوف في المعتل أو المضعف عند النسب	١١١٢

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الرابع: في الإعلال والإدغام من حروف العلة والتضعيف.	١١١٣
أولاً: الإعلال بالنقل	١١١٣
ثانياً: الإدغام	١١١٤
المبحث الخامس باب الإبدال من حروف العلة والتضعيف	١١١٧
أولاً: مسألة (أحست)	١١١٧
ثانياً: مسألة التقضي	١١٢٠
باب التقضي في العربية المعاصرة	١١٢٥
الخاتمة	١١٢٩
مراجع البحث	١١٣٠
فهرس الموضوعات	١١٣٨